ولكون اصل العدد البنا على السكون قالت العرب ثلثه اربعه نقلوا حركة همزة اربعه
الى الها ثلثه ولم يقلبوها ها وان حركت دلالة على ان اصلها السكون وحركتها عارضة
بخلاف غيرها فان ها اذا حركت قلبت تا نحو العابه واما احد فيستعمل مفردا ومضافا
فالمفرد على ضربين احدهما ان تكون همزته اصلية غير منقلبة ولا يقع الا في النفي
وفي التنزيل ولم يكن له كفوا احد وما منكم من احد عنه حاجزين ومنه ما في الدار
احد واما قول الشاعر لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف
القمرا فهمزة الاول اصلية واما الثاني فيحتمل ان تكون همزته بدلا من واو
لانه في الايجاب ويحتمل انه حكى الاول وهمزته اصلية وهذا الضرب لا يجمع ولا
يثنى ولا يستعمل في العدد ولا في الواجب والضرب الثاني ان
تكون همزته بدلا من واو وهو بمعنى واحد وكذلك همزة مؤنثه وهي احدى بدل من
واو لانها من لفظه ومعناه ولا يستعملان الا مبنيا او مضافين نحو احد عشر واحدى
عشرة واحد وعشرين واحدى وعشرين واحدهما واحداهما لان اول الاعداد لها
لفظ غيرهما وهو واحد فلا يحتاج الى استعمالهما فيه وانما جعلوا صيغة المؤنث مخالفة
لصيغة المذكر لانهما اسمان غير صفتين فلو اثبت بالتا لكان على وفق ابنية الصفات
نحو حسن وحسنه فلذلك عدلوا عن فعل الى فعلى كراهية اللبس فاما ابنت الصفه
وقد جا في غير هذا نحو قل هو الله احد وجا في الشعر بالواو وقال الشاعر
كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستانس وحد وابدال الهمزة
من الواو المفتوحة اقل من المكسورة والمضمومة واما واحد فانه يستعمل اسما
وصفة فاما اذا كان اسما فانه لا يونث ولا يثنى ولا يجمع من لفظه اما التانيث
فلوجهين احدهما كراهة القياس الاسم الموضوع للعدد بالصفة لان الصفة تونث
والثاني استغنا بتانيث احد الذي بمعنى واحد عن تانيثه لانه بمعناه واما
تثنيته فانهم وضعوا اثنين لتثنيته من غير لفظه وكذلك جمعه وضعوا له ثلثه
واربعه وما بعدهما من غير لفظه فلهذا لم يثن ولم يجمع اذا اريد به العدد استغنا
بالالفاظ الموضوعة لتثنيه العدد وجمعه ودليل انه اسما غير صفة في العدد

انه مجمع في التكسير جمع الاسامي فالواد احد ووحدان كحاجر وحجران
واما اذا كان صفة فانه اسم فاعل من وحد يحد فهو واحد مثل وعد يعد فهو واعد
وحكمه حكم الصفات من رفع الظاهر والتذكير والتانيث والتثنية والجمع
فيقال مررت برجل واحد رهطه وفي التنزيل والهكم اله واحد ونفخة واحدة
ونفس واحدة وقال الشاعر ولما التقينا واحدين علوته بذي الكف
اني للكماة ضروب وقال الشاعر فقد رجعوا الحي واحدينا واما
اثنان واثنتان وثنتان فصيغ ارتجلت لتثنية العدد استغني بها عن ان يقال في
تثنيه واحد في العدد واحدان واصل الكلمة من ثنيت الشي فحذف لامه وعوض
عنها همزة الوصل في المذكر وفي المونث التا بدلا من اليا فان قيل فلم اتي بالهمزة
مع التا التي هي بدل عن اللام قلنا في ذلك وجهان احدهما انهم لما جعلوا الهمزة
في المذكر عوضا عن اللام والمذكر هو الاصل ابقوها مع المونث رعاية لحكم الاصل
وابدلوا من اليا تا لتدل على التانيث والثاني ان التا لما دلت على التانيث ضعف دلالتها
على البدل فقويت بالهمزة وقال بعضهم التا في اثنتان للتانيث والهمزة عوض عن اللام
وفي ثنتان بدل من اللام ويستفاد منها الالحاق بوزن جذع وانما حكمنا عليها بالابدال
لانه لم ينطق لها بمفرد وقد جمعت العرب اثنين على اثنا واثانين واعلم ان الواحد والاثنين
قد خالفا ما بعدهما من العدد في امرين احدهما انه سلك بهما قياس التذكير والتانيث
اذ قيل للمذكر واحد وللمؤنث واحدة وللمذكر اثنان وللمونث اثنتان وفيما بعدهما
حذفت العلامة من المونث واثبت في المذكر والامر الثاني انه نزل فيهما قياس اخواتهما
من اضافة العدد الى المعدود فلا يقال واحد رجال ولا اثنا رجال وانما ترك
هذا القياس اذا امكن ان يعرف من لفظ الاسم كمية العدد وجنس المعدود
كقولك رجل ورجلان واما اذا لم يعرف الجنس فلا بد من الاضافة كما في قولك
لقولك زوجا حمام وزوجا نعال فانه يعرف من الفاظ الكمية دون الجنس فلذلك لزم
اضافته الى الجنس ليحصل بذلك معرفة العدد والمعدود وقد خرج على القياس المتروك
قول الشاعر كان خصيبه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1